فتلقاه الشريف ذالك الخطاب بالقبول واجاب على طامي جواباً
يجلب عقله في معناه كلنا خدام لله ثم لسعود وانا ما قدمنا
على هذا بين المصريين إلا لما كانت عزيمة صالح ضعيفه ولا جنه عنده
ولا شدت بأس فخشينا ان يقوا امام صنعاء ويستخلص من
تحت يد صالح فرئينا حفظك وهما تحت تدبير الله ثم تدبير سعود
من اراد ان يوليه اياها ولاه ثم قال لطامي ما دعت اليه حاجتك من
الدنيا والأمتعه والمراكيب فانا باذلون كلما تطلبون ثم الرجلين الجواب
ووهب لمحمد ابن احمد العسيري ماتين ريال وللشعبي أقل من ذالك
ولما وصلوا بالجواب من الشريف أغتبط به طامي وكتب الى
الشريف يعرفه انه عزم على الرحيل وانما يريد الوثوق لصالح من الشريف ان
لا يمس بلاده بسوء حتى يأتي جواب سعود ولما وصل الخط الى الشريف
رآه من الفرج بعد الشده والنصر الذي بلا عده فبادر الشريف الى ان
بذل لطامي المطلوب وهياء لطامي ما لا يستعين به على السفر وسفينته باخره
في البحر اودع فيها حمل من الأطعمه والأمتعه فاستعد طامي للسفر وقد قنع
من الغنيمه بسلامة السفر وانه ارسل لصالح ابن يحي رؤساء الجنه اهل
بيت الفقيه فخرجوا الى مخيمه في تزايد ابن عجيل غرب المدينه واظهر لهم
انه يريد يألف بينهم وبين صالح ويفصل بينهم اخاء ويكونون في رأي
واحد الى عود الجواب من سعود وكأنه قد دبر الحيله في القبض عليهم
لموالات صالح خشية منهم ان يتغلبوا لصالح ظهر المخا ويملكون البلد فلما
قبض عليهم طامي واسر بعضهم وابقاه بمخيمه ثم انتقل الى الدريهمي وقد
رتبه بمعاقل بيت الفقيه من رجال عسير وحكم على صالح باجري



أقامتهم وامر عليهم بهدم الصومعه التي في جامع بيت الفقيه
من حيث انه أحفظ المعاقل وقد وصل اليه صنبر أيام بقاه مخيماً بظاهر
البلد واستقر بالدريهمي يوم أو يومين فرتب حصن الدريهمي جماعه
من اصحابه وأبقى اولئك المحابيس من العسكر اهل بيت الفقيه
بالدريهمي وسار معه رجلين احدهما من اهل البلد والآخر من عبيد
الامام ولعل ذالك بموالات صالح وربما كان يحذرهما كثيراً وتوجه
الى بلاد عسير لا يلوي على شيء سوا النفير والشريف بعد نفود طامي
خلى له جو المملكه واقبل يقتل في الدروه والغارب في استمالة بيت
الفقيه والحز الى صالح عما هو فيه واعمل التدبير في رتبة الدريهمي
من عسير ورتبت بيت الفقيه حتى أخذ طوفي سلكه وحين بلغ ذالك
صالح لم يسعه الان يستعمل الحزم على نفسه وهو ينتظر عود الجواب
عليه من سعود والشريف يراسله بان يعاهده ويدخل في طاعته
وهو يعده ذالك ويطول في المهله حتى وافاه جواب سعود واذى فيه
غير المقصود واثنى على الشريف بملكه الحديده وتلك الحدود
وآخر ما قال في خطه لصالح ان ذالك دعوه على حمود وصلته لمقابلة
لدينا وحولت فصل الفقيه علينا فحين وقف صالح على ذالك الجواب
ظهر له فصل الخطاب بان ليس لمدخله باب ولا لغيبته اياب وعلم
ان الدنيا لمن غلب والحجه على من سطا وضرب فاقبل حين اذن على
اجابت الشريف الى ما طلب ونفذ الامر بيده يتشد قول القائل شعراً
× واذا لم يكن من الذل بد × فالق بالذل ان لقيت الكبار ×
فتلقاه الشريف وانعم عليه واخذ منه العهد ووجه نظر مدينته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)